مركز المخطوطات
جامعة سعود
عمادة شؤون المكتبات

الايمام الاصطلاحي المسمى بالتورية وهو ان يكون للفظ معنيان
احدهما بعيد قريب والآخر بعيد ويراد البعيد لقرينة خفية ولفظ
الال له معنيان احدهما قريب وهو اهل بيته والآخر بعيد وهو الاتباع
وقد اريد منه المعنى البعيد لقرينة خفية وهي مقام الدعاء وقيل
حال المدعو فانه يقتضي انه لا يهمل الاصحاب وانه اراد بالدعاء لهم ويحتمل
ان مراده به الايمام اللغوي وهو القائمقى في الوهم اي الذهن
وذلك المعنى ان اتباعه صلى الله عليه وسلم كعياله وقرابته في حال
رأفته بهم وعطفه عليهم وقيامه بما يصلح ظواهرهم وبواطنهم حيث
عنون عنهم بلفظ الال الذي هو في الاصل عيال الرجل وقرابته فتفطن

قوله ذوي النفوس الزكية اي اصحاب النفوس النامية في الهدى
او الطاهرة من الادناس ويلزم من ذلك فلاحها وهو الظفر بالمقصود
والدليل على هذا اللزوم قوله تعالى قد افلح من زكاها وعلم من ذلك
ان تفسير بعض الشراح للزكية بالمفلحة تفسير باللازم فان قيل
هلا قال المصنف ذوي العقول الزكية لان العقل به كمال الانسان
وبه تتفاوت مراتب الخلق فكان هو الاولى بالوصف بالزكاء اجيب
بان زكاء النفس يستلزم زكاء العقل بالطريق الاولى لان ميل النفس
الى الشهوات والعقل الى الكمالات فمن كانت نفسه زكية كان عقله
بذلك اولى وهذا كله كما ترى مبني على تغاير النفس والعقل
وهو احد قولين وذلك انه قيل بتغايرهما فالنفس معنى لطيف
رباني به حياة الانسان والعقل قوة للنفس به تستعد للعلوم
الضرورية والنظرية وقيل باتحادهما والاختلاف انما هو بالاعتبار
وعليه فهما لطيفة ربانية لكن باعتبار ميلها الى الشهوات تسمى
نفسا وباعتبار ميلها الى الكمالات تسمى عقلا والتحقيق الاول

ذوي النفوس الزكية

وان

وان قال الشيخ الملوي في كبيره ان التغاير بينهما خلافي التحقيق كيف
هذا مع ان بعض الفضلا قال ان اتحادهما مذهب الحكما فتدبر

قوله اما بعد فذاهب المحققون على ان فصل الخطاب هو اما بعد كما يقتضيه
السعد التفتازاني عن ابن الاثير قال لان المتكلم يفتتح كلامه في كل
امر ذي بال بذكر الله وتحميده والصلاة على نبيه فاذا اراد ان يخرج
الى غرضه فصل بينه وبين ذلك بقوله اما بعد وقد يختصر بعضهم
فيقول وبعد لكن السنة اما بعد لما صح ان النبي صلى الله عليه
وسلم خطب فقال اما بعد فخرجه الشيخان والتحقيق ان اما في عباراتهم
المصنفين ونحوها لمجرد التاكيد خلافا لمن زعم ذلك كما قال القوم اما زيد
فذاهب واما عمرو فماش واما بكر فمحمود وهلم جرا فانها فيه للتاكيد مع
التفصيل ولذلك قال الرضي انما موضوعة لمعنيين احدهما على
الدوام وهو التاكيد والآخر في بعض المواضع وهو التفصيل وقال
بعضهم انها موضوعة لهما وانما تجعلها للتاكيد مع التفصيل في جميع ما تقال
والتزم بتقدير المجمل وبعض المفصل اذ لم يصرح بهما وفيه تكلف
من ثلاثة اوجه الاول تقدير المجمل والثاني تقدير بعض المفصل الثالث
اعتبار قرينة على هذين المقدرين ولذلك تعقبه الفاضل العصام
بانه صار عاريا للتكلفات لا يجد لها معانيا ووجه افادة اما للتاكيد
انك اذا قلت اما زيد فقايم مثلا كان المعنى مهما يكن شيء في الدنيا
يكن قيام زيد وما دامت الدنيا موجودة لا تخلو عن شيء ففي هذا
تحقيق وجود قيام زيد لاحالة لربطه بمقطوع به وهذا المعنى
مستلزم للتاكيد كما هو ظاهر وعلم من ذلك انها ما نابت عن اسم
الشرط وفعله وهو الذي تشهد له التحقيق انما نابت عن اسم
الشرط فقط كما نص عليه ابن الحاجب واما فعله فقد التزم وتقديم

Copyright © King Saud University